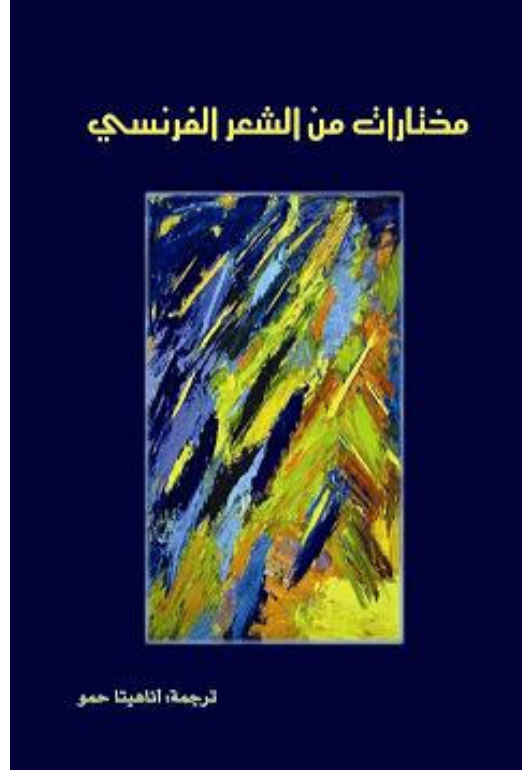


ترجمة: أناهيتا حمو



مختارات
من الشعر الفرنسي

جميع الحقوق محفوظة
الكتاب: مختارات من الشعر الفرنسي
ترجمة: أناهيتا حمو
الطبعة الأولى: 2007
تصميم الغلاف: جيهان خير
الإخراج الفني: أمينة عثمان
dilvinzara@nefel.com



دار الينابيع
طباعة. نشر. توزيع

دمشق - مزرعة - شارع الملك العادل

6348 ☒094 / 628570 -4446411-☎

www.saker1@scs-net.org

الإهداء

إلى روح أبي
معلمي
وأستاذي
في كل المراحل العمرية
الروضة
المدرسة
الجامعة
وهبني رسم الحماس للمستقبل
لأعيش
لأتنفس معه.

الى أبي

دونك .
...أحيا كزهرة عباد الشمس ...
للحقيقة أحيا كزهرة به ربه روح
أهدي .اليك أبي.....
سيل دموعي ما زلت أذرفهاعلى رحيلك
بعد مرور كل هذه السنوات
أهدي همسات كلماتيرمادا".....رفاة
ان كانت دون حبفي حياة دون حب ...كون أبتنر أبتنر.....
لطالما أهديت عبقه طيلة عمري الطفولي.....
وها هي تنمو عشقا" في ذاكرتي ...الطويلة المدى.....
وتعششت على أواز شقان ...وشمال ودل شاد
بين ورود شيلان وبياض تلجها الناصع النضارة
في جبال كردستان " ..جودي وسيبان .

وأرارات

لمدن عشقتنا ها " رانية وقامشلو
الخالدة بالأمها دهوكه وخورمال

وكم من مدن منسية أمده مهاباده,
عشقناها لسهرها منذ الأزل,

اليقظة دون سهاد,
أرتوينا من ينابيعهم... حبا" أبديا".... أزلنا" ...
فانهمر عزيرا" طيلة زهرة عمري وشبابي ...
حبا" ... مطرا" غزيرا" يعيش
مدن وورود وجبال الكون والعالم

.....
ينمو حبا" بكل أطيافه , ألوانه ,ومائه
وبرائحة عشبه
ووقوس قزحه
بخشوع أنحني لروحك
الحر الكوني العفوي.....
وأصلي لبياض ضميرك وجودته
ركعتين للشفق
لا بل ركعات عشرة...مئة ...
- وبعده لا يحصى بلا نهاية
- ثانية وثالثة لينبتق الغرام
والعشق من جديد ...
- ليغني لجمال الروح
الأنساني
- بلا حدود
- وليسمو بالأنسان الكوني
...دون انحياز ...
- لجنسه
- لعرقه
- للونه

- لتتجلى
- الحقيقة
- ناصعة الثلج ...
- لوردة شيلان الكردية ...
- حينها ألد وأنتشي من جديد
- لأعشق حياة خالدة
- وأتبرعم.
- 2005-7-23-شام
- أناهيئا حمو

الى أبي

دونك .
 ...أحيا كزهرة عباد الشمس ...
 للحقيقة أحيا كزهرة به ر به روج
 أهدي .اليك أبي.....
 سيل دموعي ما زلت أذرفهاعلى رحيلك
 بعد مرور كل هذه السنوات
 أهدي همسات كلماتيرمادا".....رفاة
 ان كانت دون حبفي حياة دون حب ...كون أبتز أبتز.....
 لطالما أهديت عبقة طيلة عمري الطفولي.....
 وها هي تنمو عشقا" في ذاكرتيالطويلة المدى.....
 وتعششت على أواز شفانوشمالودل شاد
 بين ورود شيلان وبياض ثلجها الناصع النضارة
 في جبال كردستان " ..جودي وسيبان ..وأرارات
 لمدن عشقتنا " رانية وقامشلو الخالدة بألامها دهوركه وخورمال

وكم من مدن منسية أمده مهاباده,
 عشقناها لسهرها منذ الأزل,

اليقظة دون سهاد,

أرتوينا من يبايعهم... حبا" أبديا"....أزليا" ...
فانهمر عزيرا" طيلة زهرة عمري وشبابي ...
حبا" ...مطرا"غزيرا" يعشق
مدن وورود وجبال الكون والعالم

.....
ينمو حبا" بكل أطيافه , ألوانه ,ومائه
وبرائحة عشبه
ووقوس قزحه
بخشوع أنحني لروحك
الحر الكوني العفوي.....
وأصلي لبياض ضميرك وجودته
ركعتين للشفق
لا بل ركعات عشرة...مئة ...
- وبعده لا يحصى بلا نهاية
- ثانية وثالثة لينثيق الغرام
والعشق من جديد ...
- ليغني لجمال الروح
الأنساني
- بلا حدود
- وليسمو بالأنسان الكوني
...دون انحياز ...
- لجنسه
- لعرقه
- للونه
- لتتجلي
- الحقيقة
- ناصعة الثلج ...
- لوردة شيلان الكردية ...
- حينها ألد وأنتشي من جديد
لأعشق حياة خالدة
وأثير عم.
- 23-7-2005-شام
- أناهينا حمو

نشيد إلى الليل الأفريقي

ليل طفولي ، أزرق ، أشقر ، أيها القمر !
كم مرة أوحيت إليك ، أيها الليل ! باكيا " على أطراف
الطرق ،
وعلى أطراف الألم لعمرى الإنسانى ؟ وحيد ؟
وكانت الكتبان حولنا .
حسنا " ، فقد كان أقصى حدوده لليل طفولي ،
ثقيل مثل القطران ،
كان قد لوي الخوف الظهر تحت زئير الأسود .
كانت قد لوت الأعشاب العالية
والصمت المبهم من هذا الليل
نار الأعصاب ، أنت نار الأمل !
ذاكرة شاحبة من الشمس
كانت ستؤكد براءتي

وتجعلني أموت على جمال الأغنية-
كل الأشياء تنحرف على مر الموت .
أبصروا الشفق على حلق يمامة ، عندما
تنوح وتهدل زرقة الحمامات البرية ،
وتطير طيور الأحلام بصرخات شاكية .

الشاعر : ليبولد سيدار سنغور

مرآة الزمن الحاضر

يخفي حقيقة النهار ،
ويري الإنسان الصور المتحررة
من المظهر ،
ويخطف من الإنسان احتمال الانبهار ،
أنه قاس " مثل الحجر ،
ذلك الحجر المشوه الشكل
حجر الحركة ، وانعكاس لصورة قوية ،
وبريقه مثل كل الدروع ،
وتكون كل ما يصدر منها من أقنعة مشوهة ،
والذي ضاع بين الأيدي ، يحتقر الأخذ به كذلك ،
وجور شكل الأيدي ،
لا يوجد قط ما أفهمه ،

والعصافير تختلط مع الرياح
والسماء مع حقيقتها،
والإنسان مع واقعه.

الشاعر : بول اينوار

وجوه عذبة وديعة،
تدمي الفؤاد والشفاه العزيرة المزهرة

ماريا	ميا
لوري	ية
ماري	وأنت أني
تكن	أين
أيتها	أنتن
الشابات	الفتيات

لكن
بالقرب من
نبع الماء
الذي يبكي
والذي يصلي

لهذه الحمامة التي تطرب وتنتشي .

لاغارد وميشارد ، مجموعة أدبية

collection 'La garde et Michard
xxe siècle.'littéraire

ملكة

ها هي الفاكهة ، والأزهار والأغصان بأوراقها ،
ومن ثم ، هذا هو قلبي الذي لم يخفق الا لأجلك ،
لا تمزقيه بيديك البيضاءوين ،
ففي عيبيك الساحرتين ، الجميلتين ، سكينتي ،

أت " وأنا منتعش بالورود أيضا" ،
ولتوه أتى الصباح ليجمد جبيني ببرده ،
تألمي ، ودعي عذاباتي ترتاح عند قدميك ثانية ،
واحلمي باللحظات الغالية والتي هجرتنا ،

وأتركى رأسي يتمرغ فوق نهدك الشاب ،
والكل في رنين أيضا " لقبلاتك الأخيرة ،
اتركيه يرتاح للعاصفة اللذيذة ،

بينما أنت ترتاحين ، سأنام قليلا " أنا أيضا " .

.....بول فيرلن

**Paul vèrlèn..أحتفالات غزلية ورومانسيات دون كلمات
Romances sans paroles،Fêtes galantes"**

ممر في لوكسمبورغ

مضت تلك الفتاة الجميلة ،
رشيقة ،كعصفورة مفعمة بنشاط وحيوية،
تحمل في يدها وردة تشع بريقاً"
وعلى شفقتها ترتيل وترنيمه جديدة،

يمكن لأن تكون الوحيدة لي في هذا العالم،
كان قلبها سيستجيب إلى نبضات قلبي ،
والتي حلت علي ولليلي العميق الأسود،
وبإمكانها اشعال سراجي المطفئ ،بنظرة يتيمة !....

لكن لا ،- بات شبابي يلقي علي سلامه الأخير لوداعي
وداعا" ،أيها الشعاع العذب يتراءى ويشع لي ،
عطرها فواح ، فتاتي الجميلة المتناغمة ،المتناسقة ،
كان قد مضى زمن السعادة،- وهي أيضا" باتت تختفي .
.....الشاعر : جيرار دي نرفال

قصيدة مرتجلة أمام ميكرو

لا شيء أكثر سواداً مني ،

مثلي

وبينما أنا في المقدمة

في الاتجاه

أضحك

في قمة الليل الحسي

والذي يفكر في عدمي

وتجد في القوة الضائعة

التي تفتقد نجمة الحياة ،

أعطيت كل امتداد السماء ،

للقلبي،

لكنني لم أجد هذا الظل ،

حيث يبحث الليل عن كلاب مهجورة ،
وضارية ،

إنني سيد حظي ،
بأيادي الفارغة ،
أعطي صرختي المعذبة
للشفق الذي يشبهني .

.....الشاعر: ألان جيفروا 1947-1962م

....من " افتتاحية الكائن " . Alan
." Jouffroy

كل ذكرياتي منذ أمد قريب
آه، أصدقائي ذهبوا الحرب
تدفق نحو القبة الزرقاء
ونظراتك في المياه الراكدة
ماتوا حزاني وكربا"
دران في عينييه الرماديتين
أين تكن راينا بالي باليزا،
وذكر أسمائهم تحزنني ،
مثل الخوات في كنيسة ما،
حيث كرميز الذي يلتزم،
أو ربما كانوا ميتون سابقا"
كالشفق من الذكيات قلبي

والنافورة التي تبكي على ألمي وحزني
الآن يقاتل الذين رحلوا إلى الحرب في الشمال ،
يحل المساء آه مدماة
وفي الحقائق حيث تمهل غزارة غار النص والوردة
المزهرة .
قصيدة من القرن العشرين من مجموعة لاغارد وميشارد .
La gard et Michard xxe siècle .

ليالي حزيران

في الصيف ، حينما هرب النهار من الزهور المغطاة ،
ومن بعيد نشر السهل رائحة مسكرة ،
والعيون منتظرة ، مسدولة ، والأذان للضحيج نصف
فاغرة ،
ولا ننام الا نصف غفوة شفافة ،

والنجوم الأكثر صفاء " ونقاء " ويبدو الظل أفضل ،
ونصف نهار مبهم يلون ذروة الأشجار الأزلية ،
والفجر عذب ، شاحب ، بانتظار ساعته ،
ويبدو في أسفل وأثناء الليل يجئ ويروح.
فيكتور هيغو.....

. توجد هناك حدائق

توجد هناك حدائق ، ودون وطن ،
وتغشى وحيدة مع المياه ،
وتجتازها حمامات زرقاء ودون أعشاش أيضا" ،
ولكن القمر ليس الا كريستالا" من سعادة ،
والطفل يتذكر بوضوح الفوضى العارمة ،
.....الشاعر : جورج شيحا

حق النظر

أنتم ،
لا أنظر إليكم ،
وحياتي أيضا " لا تراكم ،
أحب ما أحب ،
وهذا وحده ينظر إلي ،
ويراني ،
أحب ما أحب ،
أنظر إليهم
هم وحدهم يعطونني حق النظر ،
ومعرفة النظرة إليهم .
.....الشاعر : جاك بريفر

غذاء الصباح

وضع القهوة
في الفنجان،
ووضع الحليب
القهوة في فنجان ،
وضع السكر ،
في فنجان القهوة الممزوجة بالحليب،
وحركها بملعقة التحريك،
شرب القهوة الممزوجة بالحليب
وضع من جديد الفنجان ،
ودون أن يحدثني
وأشعل
سيغار ،

وصنع منها دوائر
من دخان
ووضع الرماد في المنفضة ،
ودون أن يحدثني ،
ودون النظر إلي ،
ونهض بنفسه ،
وضع قبعته على رأسه ،
ووضع معطفه المطري ،
كانت السماء تمطر ،
ورحل تحت زخات المطر ،
دون كلمة ،
ودون أن ينظر إلي ،
وأنا وضعت
رأسي بين كفي ويدي ،
وبكيت .

الشاعر: جاك بريفر

أين أذهب ، من أين آت

أين أذهب ، من أين آت ،
لماذا: أكون مبلا" ورطبا"،
انظروا، هذا واضح ومرىء جيدا".
أنها تمطر،
المطر ، انه المطر،
أذهب إليه ، ومن ثمة،
ومن ثم وهذا كل شيء ،
سيروا في طريقكم ،
كما سأسير في طريقي ،
أنه في صالحني ،
أن أحوض في الماء الموحل ،
المطر ، انه يضحكني ،

أضحك من الكل ومن الكل ومن الكل .
لو تملكون دموع سريعة وسهلة
عودا إلى منازلكم ،
وبكوا بالأحرى على أنفسكم،
ولكن اتركوني
اتركوني ، دعوني ، اعتقوني،
سيروا في طريقكم.
كما سأسير في طريقي .

والرجل الوحيد الذي أحببته،
انتم قتلتموه ،
عاملتموه بقسوة ، وغمستموه بالوحل
وانتهى كل شيء .
ورأيت بأم عيني ،دمه يسيل ،
يسيل في الجدول ،

في طريقكم ،
كما سأسير في طريقي ،
الرجل الذي كنت أحبه ،
مات ورأسه في الوحل ،
ولهذا بقدر ما أستطيع سأكرهكم ، سأكرهكم ،
أكرهكمانه جنون ...انه جنون ...انه جنون ...
وأنتم تحنون علي ،
وطيبون جدا" وكثيرا" ، صدقوني

أنتم طيبونجيدون مثل كماشة ،
جيدة ومتقنة بإحكام للفأر ،
لكن سيأتي يوم سيعضكم فيه يعضكم فيه ،
سيرو في طريقكم ،
أناس طيبونأناس جيدون
.....الشاعر : جاك بريفر

باسم امرأة

كلمات : ديم

—
باسم امرأة
تلك التي تحمل اسم
الأب
أو تفقده
ومن دون سلاح
لا نستطيع مجابهة المخاطر
والمشقات
والخوف من الفراغ
حينما ننادي
يصبح العالم بكليته أصم
و هذا هو غياب الحب بعينه
وإذا بي أنادي

يعني ذلكُ إنني أنتظر العودة من جديد
قليلاً من الحب
أعلنه
باسم امرأة
باسم المرأة
تلك التي تحبل بالطفل
على الأرض
ومن ثم اسم الأم
لا يمكن من دون سلاح
خوض معارك الحياة
وحدها
المرأة
وحدها تعرف ما تفتقده في هذه المعارك
حينما ننادي
يمسي العالم بكليته بكم
هذا لا يمكن تسميته إلا بغياب الحب
وإذ بي أنادي
لأنني أنتظر العودة من جديد
قليلاً من الحب

أعلنه
باسم المرأة
أعلنه
باسم امرأة
قليلاً من الحب
قليلاً من الحب
أعلنه
باسم امرأة

بماذا كنت تحلمين

لبست ومن ثم خلعت ثيابها
بماذا حلمت تركت السترة في حجرة الثياب
ورحلنا في الصحراء
نعيش الحب ، والماء الطازج
نحن في الشقاء والفقير
ومن الجوع نأكل القماش الأبيض لكلينا ،
وفوق الغطاء من الرمال السوداء ،
كان الإناء من الشمس يلمع بريقاً" ،
وكنا نحب بعضنا البعض في فصل الشتاء ،
نتحابب من الحب والماء الطازج ،
وكنتم أنا رقبته القريبة منك .
جاك بريفر

الصمت

ضوء أوروبا الأخرس ،

يضئ شفرة كلماتي ...

وهي تحرث الأرض .

1952 / 1 / 13 ألان جيفروا

الطبيعة الميتة

ففي فترة الظهيرة ،أدخل لكي أتغذى ،
والهواء حائر ،
واختفى بيتي تحت مانطو من اللبلاب .
ضرب ينام في الممر ،
حينما كنت أمضي ،مرت نظراتي على هذه الأشياء ،
وأمام النافذة النصف مفتوحة للصالون ،
والطاولة مغطاة بغطاء مزركش بكار وهات ،
ومزهية من زهور الحقول بجوار الخبز ،
المقمر بشكل "كلور"(*)،

* - كلور: الخبز المدور والمقمر تصنعها الأم للأطفال بغية كسب ضجيجهم من حولها، بينما هي تقوم في تحضير وجبة الخبز اليومي لعائلتها، وهي كلمة كردية .

والشمس بضوءه يزيد بريق الخبز،
وبرائحة تفوح من الفرن والقمح ،
وصحون من خشب ، لوحات طيبة القلب ،
الصون بفاكهتها ، وكؤوس بثمارها .
أميل هنري

انظر

يجب أن ننظر حينما تكون لنا عيون ،
والى البعيد ، لهذا المنظر العاري ،
من الطبيعة المجردة . نجد الضوء يرقص ،
يجب النظر إليها قبل حلول ظل المساء ،
قبل دعوة الليل ، عندما تقفل أبواب الزمن ،
قبل نداء النعاس .

.....الشاعر: ميشيل شيحا

أغنية القطة

قطة ، قطة ، قطة ،

قطة سوداء، قطة بيضاء، قطة رمادية،

القطة النائمة جذابة

قطة ، قطة، قطة،

لاتسمعين الفئران

ارقصي بثلاث أنواع من الرقصات

فوق المنصة؟

- يتورم البورجوازي في سريره ،

بقبعته من القطن الممشط المنتوف،

والقمر ينظر من خلال النافذة .

ارقصوا أيتها الفئران، ارقصوا يا جميلات.

ارقصوا غزالا"

تضعون نهاية اذيالكم الجنية ،
ارقصوا دون موسيقى كما يحلو لكم،
بخطوات دقيقة ورقيقة متضامنة
على ضوء القمر الذي ليرتفع في صدر السماء
اركضوا: جميع رقباء المدينة، هم على الشوارع.
اخطوا مائة خطوة على البلاط ،
وكل القطط العجوزة في باريس ،
ينامون على كراسيهم ،
قطط بيضاء ،قطط سوداء ، قطط رمادية .
تريستان كلينغسور- ماركير دي فرنس .
" Trîstan de klingsor".،Mercure de France

الأمل

يهدى الفجر الضوء ،
وتهرب الظلال الكثيفة ،
الأحلام والضباب ،
راحت حيث راح الليل ،
والعيون بأجفاتها الزهرية ،
والنصف مغمضة تتفتح ،
استيقاظ الأشياء من النوم ،
وقع الضجة يسمعها المرء.

.....فيكتور هيغو

الخريف

أمسى الشفق أقل وضوحاً،
والهواء أخف وطأ نحو البرودة،
والسماء أقل صفاءً،
ومضت الأيام الطويلة،
وشارفت الأشهر الساحرة والجذابة على الانتهاء،
وا حسرتاه!
وها هي الأشجار تصفر في أوانها!
الخريف حزين كعادته وضبابه،
والصيف ذاك الذي يودعنا
والصديق الذي يرحل معه مودعاً".

الشاعر:...فيكتور هيغو

(*)SPLEEN& سبليين

كانت الوردة بلونها الأحمر بكليتها ،
ولذيذة كانت،
سوداء بتمامها وكليتها ،

لتتحركي يا عزيزتي ،
واجعلي آمالي تشتعل،
وتستيقظ ،
كانت السماء ساحرة،

* - سبليين : مزاج سوداوي مصطلح مأخوذ من نظرية الأخلاط، في العصور الوسطى ، اتخذها الشعراء الفرنسيون بصيغته الانكليزية للتعبير عن الاكتئاب، والحزن والقلق الرومانطيسي، تلك الأشياء التي تجعل الشاعر يتوق ويولع بالهرب من الواقع الكريه الفاسد وذلك يتجه إلى الأسفار والحل والترحال .

جميلة جداً،
حنونة ورقيقة ،
والبحر أكثر اخضراراً
والهواء أكثر عذوبة .

وأخشى دائماً ما ينتظر ويخبئ لي ،
بعض الهروب مريع منك .

.....الشاعر بول فيرلن

أرييت المنسية

يبكي فوادي ،
مثلما تمطر على المدينة ،
ما هذا الذبول ،
الذي يلج قلبي ؟

يا لضجة المطر العذبة ،
على الأرض وعلى السطوح !
لفوادي الذي يمل ويسأم ،
يا ترتيل المطر العذب !

يبكي دون داع "
في هذا القلب الذي ينفطر ،

ماذا؟ وما من خيانة؟
يكون هذا الحداد من غير حكمة.

حسنًا، ان أسوأ ألم ،
ما لم نعرف لماذا ،
دون حب ودون حقد ،
يمسي قلبي مفعم بالألم.

الشاعر : بول فيرلن

أغنية فارس

كوردو (*)

نائية ومتضامنة ،

حصان أسود ، قمر كبير ،

وزيتوني في خرجتي ،

وبالرغم من معرفتي بشعابها وطرقاتها،

لن أنتظرها قط .

عبر السهل وعبر الهواء ،

حصان أسود ، قمر أحمر ،

من علو أبراج كوردو

هنا الموت ينظر إلي

* - كوردو : مدينة اسبانية

آه !كم يكون الطريق طويلا".
آه حصاني الباسل ،
آه ! والموت ينتظرني ،
حتى ولو أكون في كوردو .

كوردو ،
نانية متضامنة .

الشاعر : فريديكو غارسيا لوركا .

لو كنت أعرف كيف أحبك

بعادات الفطور الصباحي
على سرير الوحدة

لو كنت أعرف لقلت لك
مع يقيني
ما يجعلني أموت
بكثرة تردد داتي

لو كنت أعرف كيف أحبك
كم نحب ما نخفيه
كم كنت أريد الصلاة
لكي لا يبقى شينا معلقا

لو كنت أعرف لكتبت لك
ما يجب أن تعلم
لكنت أقل سوءا
لكنت أقل جبنا

لرفضت أن أكون عاقلة
لأعطيت أفضل ميزة
لضوء منظرِكَ
لو كنت أعرف
لو كنت أرى فقط على وجهك
علامة حب أو غضب
لو كنت أعرف حقيقتك كرجل

لو كنت أعرف كيف أحبك
قبل أن أعرفك
قبل أن أنساك
لكذبت ربما

لو كنت أعرف الكذب
الكذب أو الاختفاء
لتعلمت أن أصبح
المرأة الكلاسيكية القديمة
منتظرة زوجها من خلال النافذة

لو كنت أعرف أن أقيس علامة الحب أو الغضب
لو كنت أعرف حقيقتك كرجل
لو كنت أعرف كيف أحبك
قبل أن أعرفك
قبل أن أنساك
لكنك قد أحرقت رسالتي

كلمات: كوليماننا

استيقاظ

انه الصباح... شعاع وردي
ينزلق من النافذة المغلقة ،
إلى أن حل على السرير الأبيض ،
شعاع وردي يلعب
بشعره وعلى خده
جان الصغير،
وبالكاد يفتح الصغير جفنيه ،
ومن ثمة يفتح المجال لمرور للضوء ،
في عينيه الزرقاويين

ينظر ويرى ومن ثم يبدأ بالضحك
يبدوا من محاوراته مع الشعاع ، كأنه يقول له :
. كونو سعداء .

.....مدام دي برسانسه فيشباشه
.يوم جان الصغير .

la 'Mme de pressensê –fichbache
journê de petit gean.

رأس السنة الميلادية

ملممي الثلج
مدا فننا مواقدنا فارغة
وجيوبنا مقلوبة
يالها !وا! وا ! وا!
ومواقدنا فارغة
وأخذ يتنا مثقوبة
وي ! وي 1وا!
وأطفالنا مصفرين
يرقصون أمام الفاترينات
وا!وا! وي
وخاصة إنه عيد رأس السنة
عيد الميلاد ويجب أن نتعاير

لنحتفل لنحتفل برأس السنة الميلادية
هذا يحصل كل سنة
وي عيد ميلاد سعيد
ولكن ها هو الثلج يهطل
يهطل من فوق ومن علو
سوف يؤلم نفسه
بسقوطه من علو وا! وا! وا!
مسكين ، الثلج الجديد
لنركض لنركض نحوه
لنركض برفوشنا
لنركض لنللممه
كونها مهنتنا
وا وا وا
جميل ثلج الميلاد
أنت الذي تصل من السماء

قولي لنا قولي لنا جميلتنا
وا وا وا
وحيثما في عيد رأس السنة
سيهطل من هنا من علو
ديك رومي مع ديك رومية صديقة
وا! وا! وا
الشاعر: جاك بريفر

النائم في الوادي

إنها حفرة صغيرة حيث يغني النهر

الفضية، حيث تلمع شمس الجبل الشامخ

متعلقة بجنون بالأعشاب

انه الوادي الصغير الذي يرتغي

جندي شاب، فاغر الشدق، حاسر الرأس

والعنق سابح في البقلة الخضراء المنعشة

وشاحب في سريره الأخضر حيث يمطر الضوء

نائم وممدد بين العشب في العراء

قدماه بين النباتات ينام مبتسماً مثل

طفل مريض يغفو

هدهديه أيتها الطبيعة؛ بحرارة :إنه يشعر بالبرد
أنفه لا يرتعش بالروائح الطيبة
ينام تحت ضوء الشمس ،ويداه فوق صدره
هادئ ،لديه جرحين حمراوين في جنبه الأيمن
الشاعر :آرثر رامبو

وداعاً وطني

فارقت وطني
فارقت منزلي
حياتي ، حياتي الحزينة
تسير دون صواب وسدى ،
فارقت شمسي ،
فارقت بحري الأزرق ،
تستيقظ ذكرياتهم وتصحا ،
بعد فراقي ،
شمس ، شمس وطني الضائعة ،
المدن البيضاء التي أحببتها ،
الفتيات اللواتي عرفتهم سابقاً"
فارقت صديقة

ما زلت أرى عينيها
عينيها المضببتين بالأمطار
أمطار الفراق
أعيد رؤية أبتسامتها
قريب جدا" من وجهي ،
يجعني أتأمل
مساءات قرיתי ،
ولكن بالقرب من السفينة ،
التي تبعدني من الميناء ،
سلسلة ، صوتها تفرقع في المياه ،
مثل صوت
نظرت طويلا" ، إلى هذه العيون
التي كانت تبحث
أغرقتهم البحر في موجات الندم .

أطفال كل العالم

أطفال كل العالم
مدوا أياديكم الجريحة
أنقذوا الحب ومن ثم ،
أعطوا الحياة
أطفال كل البلاد
ومن كل الألوان
لديكم في قلوبكم
سعادتنا ،
أنها بين أيديكم ،
والتي سوف تغدوا أرضاً لنا
ستكون مودعة لكم لتخرج من الليل ،
لتعيد آمالنا رؤية الضوء أعينكم ،

والتي ستنهض إلى الحياة
امسحوا دموعكم
وارموا سلاحكم
واصنعوا من العالم ،
جنة

"كورال"

يجب التفكير في ماضي
آباؤنا
والى الوعود التي
لم توفى أبداً ،
الحقيقة هي أن نحب ،
بلا حدود
وأن نعطي كل يوم
أكثر
لأن الحكمة هي الغنى ،
وليست لها عنوانا " إلا " الجنة " ،

كورال"

وهكذا ففي اليوم الذي يصبح
فيه الحب ملكا" على الأرض،
سوف تستطيع أن تستريح ،
وعندما تغطي الفرحة صلواتنا
ستفوزون بالحياة الأبدية ،
وكل الضحكات
لإمبراطوريتكم ،
ستصنعون من العالم "جنة "

"كورال"

.....

أنت باريس أخذتني بين ذراعيك

هنري كوماسيا

ذهبت عبر أوسع وأطول الطرق ،
مثل طفل تائه ،
كنت وحيدا" ويتمكني البرد ،
أنت باريس أخذتني بين ذراعيك ،
لن أراها ثانية
الفتاة التي ابتسمت لي،
لم تفعل قط إلا عادت
وهكذا
ولكنني في عينيها فهمت

بأنه في مدينة الحجارة ،
حيث تحس بأننا غرباء
وكانت دائما " هناك السعادة ،
وفي الهواء
للذين يريدون أن يتحابا ،

وقلب البلاد

.....

أنت باريس ،أخذتني بين ذراعيك
وعلى طول شارع الشانزليزية ،
حيث الأضواء تغمز بعينيها وتخفت
عندما تتقاطع سطوح ،
ترأس المقاهي وترفع كراسيهم،
"سان جرمان يقول لي : "مرحبا"
وكذلك طريق "بنوار" و"فور"،
ورقصت طوال الليل ،

ومع أجمل الفتيات
في ذلك الصباح الجميل ،
وأمام آخر بائع مثلجات
أغمضت عيني التعب ،
أنت باريس أخذتني بين ذراعيك ،
وتحت جزيرة المقدس " لويس " ،
صيادون و متحابون ،
رغبت فيهم وأحببتهم ،
ولكن قيل لي تعال إذاً
لتجلس معهم .
أعلم ،اليوم
شكرا" من أعماقي ،
أنت باريس أنني بحالة جيدة بين ذراعيك .

أهل الشمال

هنري كوماسيا

أهل الشمال
في عينيهم، زرقاة
والتي تنقص من زينتهم ،
أهل الشمال
في قلوبهم الشمس ،
التي يفتقدونها في الخارج
أهل الشمال
أبوابهم مفتوحة دائما"
للذين يعانون
أهل الشمال
لا ينسون بأنهم عاشوا سنوات جهنمية
وإذا ما كانت منازلهم

مصطفة وعلى الترتيب ،
متحاذية

لكي تظهر المساواة
والزبانن
فقراء أو أغنياء ،
يحملون ثمرة جهودهم
أهل الشمال
ينهضون باكرا " لأنه من هنا
يتعلق مصيرهم ،
في أفق غاباتهم ،
انه الفحم يبدو كجبل
وطرق البلاد تنام بهدوء
وينهمر المطر على الصخور الكبيرة ،
نغمات الأكورديون تجعلهم يرقصون ،
ومن ثم والخمر يجعلهم يغنون

وحيثما يدير الحفل رأسه ،
نجد اثنين منهم يتزوجان ،
أهل الشمال
في عينيهم زرقة
والتي ينقص من تزيينهم .
أهل الشمال
لديهم في قلوبهم الشمس
مما يفتقدونها في الخارج .

ليلة الميلاد في القدس

هنري كوماسيا

ليلة الميلاد في القدس ،
بالقرب من حائط كنا نظنه ضائع ،
رجل راكع على ركبتيه ،
وهو يبكي بجانبه .
كان يرفع عينيه ،
شاكرا " السماء ،
ليلة الميلاد في القدس ،
الأقدام حافية على أبواب
المساجد
-هم وبأعدادهم الجمّة ، الآلاف يأتون ،
كي يضعون همومهم ،
وجوههم مسدولة باتجاه الأرض ،

حتى يهبط الليل ،
وبأيد يهيم التي تدعي وتصلي .
هنا نفس الوقت ،
ليس لديهم نفس الشيء،
رجال كانوا سينسون أيضا"،
بأن هذه الأعين التي تعين قلوبهم ،
تدق
في ليلة الميلاد في القدس ،

انه أيضا" ابن " "Betleem"
متجه
بنجمة الراعي
يبحث عن منزل ،
ليلة الميلاد في القدس
انه العالم بأقدام الأزلية ،

آتيا" تيهها" بنفسه ،باسمه ،
ويطلب منه العفو ،
لكي يكون بعيدا" عن طريق السماء ،
رغم ذلك يكفيه أن يرى يوم
ينهض في صلاة
قلب لرجال ثلاث ضيعوه ،
انه العالم الذي وجدناه ،
كي يبدل وجه الأرض ،
ليلة الميلاد في القدس
انه الحائط الذي وجدناه ثانية
والذي قاله لي الرجل الراكع على ركبتيه ،
كل شيء تغير في حياتي ،
لأن القدس تبنى من جديد على الأرض ،
هي أولى مدينة مباركة ،
وفيها قال الرب :
" سوف أقوم هنا بعيد ميلاد مدهش " .

افتح لي الباب

هنري كوماسيا

"كورال": افتح لي الباب أنت لديك
في حوزتك المفتاح
لأكبر مدرسة في العالم".

ليس من السهل أن ندخلك
لكن على الغم من ذلك سوف أحاول.
يجب عليك قبل كل شيء
اختيار مهنة جيدة
وان تهتم بها ،
تعيش مع الناس تتعلم كيف تحبهم ،
دون أن ترتكب أخطاء كثيرة ،
احمي الحياة ،

والجدول
وأن يكون لديك أصدقاء بين الحيوانات ،
ونعيش مع الأمل
ونغني حينما تمطر ،
وهكذا تصبح سعيداً"
-كورال-
ستصبح جندي
لا لتشارك في الحروب ،
لتتجراً على الأقل
وتتمناه عندما تذهب إليها ،
وأنا متأكد بأن أمك
ستختبئ كي تبكي ،
وبأنك ستكتشف بأنه هناك
وعلى الأرض نفسها
رجلين مقابل ثلاثة ،

والذين هم أحرار في حالة البؤس ،
أحرار في الرحيل ،
سوف ترين يا صغيرتي ،
وبأنه لا شيء يضاهي وطنك .

-كورال-

ففي كل اللحظات
يجب الاختيار
بين الحسن والسيء ،
ستكون لديك فرصة للغناء ،
والنسيان وهذا طبيعي
للذين تلتقي بهم
إنها أجمل أيامك
هل تعلم بأن هذه الأيام
ستجعلك تكبر إلى أن تشيخ ،

بكل رقة يأتي ليقول :افتح
لي الباب
أنت لديك في حوزتك المفتاح ،
لأكبر مدرسة قي العالم
وهذا ليس من السهل ،
إنني فهمت جيدا" ،
أنها مدرسة الحياة .

متسول الحب

هنري كوماسيا

لدي من الحب حتى أخص قدمي

وقلب للصدقة

ولا أفكر

إلا أن أقوم باحتفال

وأتسلى

تستطيعون أن تأخذوا كل شيء

أنا هكذا

لا تحاولو أن تفهموني

اسمعوني ،

(كورال)

ففي كل البلاد يسمونني ،

متسول الحب

وأنا أغني لكل الذين يحبونني ،
وسأظل هكذا دائما" ،
ليس من المخجل أن أكون سائل الحب ،
أنا أغني تحت نوافذكم ،
كل يوم

أعطوني أعطوني أعطوني ،
أعطوني أعطوني أعطوني أنا
أعطوني أعطوني أعطوني أنا

سوف يردها الله لكم ،
أعطوني الحنان ،
لا أريد النقود ،
خذوا أموالكم ،
لأنه في الوقت الحاضر ،
لا تكون السعادة للبيع مطلقا" ،

والشمس هي الملكة ،
اجلسوا على طاولتي ،
اسمعوني
إننا جميعاً"
على هذه الأرض .
متسولين للحب
إننا بحاجة إلى الحنان
وكل يوم
أعطوني أعطوني أعطوني ،
سوف يردها لكم الله
اتركوني ،حسناً" أقولها لكم
الطيبون ،
أنها سلاح للابتسامات
كي يقتسم
لا أملك إرادة التعلم ،

لمن؟ ولماذا؟
ليس لدي حسابات لأردها ،
اسمعوني
ففي كل البلاد يسمونني متسول الحب ،
وأنا أغني لكل من
يحبونني .

على كعب حذائه

هنري كوماسيا

تبدو الطرق أيام التزاحم في الأسواق
مشتتة ،

ومعطرة بزهرة البرتقال

وبأشجار الزيتون

وملئنة بأشجار الليمون ،

ومنزل في المقدمة

وأول أفراح قلبي

تكون أمام حديقة الأزهار

مطوعيين بالورود والصدقة

عندما أرى آت هذه الأوقات أفضل،

وطبقة لهجتي تعود

كما كانت من قبل

(كورال)

نجاى ولو بقليل حياآه ،

على كعب حذائه

كى نعيش بهدوء

يجب أن نهمل كل شيء ،

الأقواس معجونة المقاهي الصغيرة ،

تبدو مطروحة على الأرصفة

منازل قديمة من الحجارة

للمقابر

حيث تنام صفحة تاريخنا

وقصتنا

ألوان الجبال

تحت السماء الملتهبة ،

بالنار القريبة ،

من الصحراء

توجد الكثير من الذكريات
عندما لا نستطيع الهدم ،
وعلى الأخص وعلى الرغم من ذلك،
جعلونا نعاني ،

ويل لمن يجرح طفل

هنري كوماشيا

(كورال)

مهما كان أهبل
أو كان أسود أو أبيض
لديه قلب صاف ونقي ،
فطري بكل براءة
مهما كان محروما" من الحب
أو من الصداقة ،
ويل لمن يجرح طفل
يتيم الأب ويتيم الأم
أنه كبر موبخ للأيتام ،
نحدد ونذكر على سبيل المثال ،
وبطبعه الوسخ
نعاقبه لأننا لا نحبه
يطير ويسرق من السوق

قطعة "كاتو"،وبرتقالة ،
نتتبعه للإمساك به ،
نعطيه تنديد
ونوقف ملائكته ،
ولكي يدافع عن نفسه
ويبدأ بالبكاء
(كورال)

انه مغترب ولاجئ
من بلد فقير ،
وفي المدرسة يتعلم كيف يتكلم ،
أسلوبه يضحك ،
لا يستطيع فعل أي شيء ،
دون أن نحسسه بأنه مغترب .

(كورال)

نعيش في أي مكان،
الطريقة تتبعنا دائما"،
مثل ظل مزدوج لمرأة ،

نحمله وكأته علم
مغروس فوق كل كلمة
منذ أن بادرنا بالرحيل ،
(كورال)
يجب علينا تجديد كل شيء
وإعادته .

فرنسا طفولتي

هنري كوماسيا

فرنسا طفولتي

لم يكن على رصيف فرنسا ،

تانه في الشمس ،

وهي بالقرب من الجزائر إنها هي

فرنسا حيث ولدت ،

فرنسا طفولتي ،

كان حلمها قبل زمن الاستقلال،

كانت هشة

كالحرية ،

فرنسا حيث ولدت ،

الشمس لم تكن كشمس مرساي ،

ناحيتي ،

لم يكن بإرادتك،
كنت أعلم بأن كل شيء لم يكن مثل حالها
كالسابق،
وبالرغم من أن قلبي كله في فرنسا
فرنسا طفولتي ،
بلدي، وأرضي المفضلة ،
لديها حدود متوسطة على البحر الأبيض المتوسط ،
آتها فرنسا ،حيث ولدت ،
فرنسا طفولتي ،
ليس لديها جدران من الهدوء ،
أنها تعيش.

الطفل والطنبور

نانا مو سكوري

على الطريق ،يمضي الطنبور الصغير ،
يشعر بدقات قلبه وبايقاعات خطواته ،
صغير جدا" ،إلى أين تذهب ؟

البارحة تبع أبي الطنبور ،
بزق الجنود إذاً ،سأصعد السماء ،
هنا أريد أن أعطيه الطنبور لعودته ،

فقد أخذ كل الملائكة طنبورهم الجميل ،
وقيل للطفل: أباك عائد ،
ويستيقظ الطفل على صوت طنبوره.

مرض الحب

ميشيل ساردو

يجري ،يجري
مرض الحب ،
في أفئدة الأطفال ،
من بداية سن السابعة وحتى السابعة والسبعين،

يغني ،يغني
النهر الوغد ،
الذي يجمع في سريره
الشعر الأشقر والرمادي ،

والذي تجعل الرجال يغنون
ويشيخ العالم ،
وأحيانا "تؤلم ،
على مدى الحياة ،
وتبكي النساء ،
وتصرخ في الظل والأكثر ألماً ،
حينما نشفى منه ،
يجري ، يجري ،
ويفاجأ التلاميذ ،
على منضدة الصف ،
بسحر برئ ،
حبه لأستاذ اللغة الانكليزية
يفاجأ في الطريق

هذا المجهول الذي يمضي ،
والذي لن ينسى قط
هذا العطر الذي كان يفوح
ويطير
يجري ،يجري.

الفالس الأخير

ميري ماتيو

كانت الرقصة ستنتهي حالا" ،
كان علي الذهاب أو البقاء ؟
والأوركسترا ، كانت ستعزف قطعها الأخيرة ،
عندما رأيتك تمضي بالقرب مني .

أنه الفالس الأخير ،
وقلبي لم يكن خاليا" من الحب .
معا" في هذا الفالس ،
رقصنا سوية دائما" ،

تحاببنا طويلا" بحماس ،
أفراحنا أتراحنا لها نفس التواصل ،

ومن ثم رأيت عيناك تتغير ،
ومزقت قلبي بكلمتك تلك "وداعاً".

انه الفالس الأخير ،
وبقي قلبي وحيداً " دون حب
وخاصة في هذا الفالس
كانت ستستطيع البقاء طويلاً".

وهكذا تمضي الحياة ،كل شيء انتهى على ما يرام ،
وبقيت لي رقصة الفالس ودموعي ،
أنها الرقصة الأخيرة للفالس
وبقي قلبي وحيداً " دون حب .

حرיתי

جورج موستاكي

طويلاً " احتفظت بك ، حرיתי ،
مثل جوهرة نادرة
حرיתי
أنت التي ساعدتني ،
على أوسع وأوثق المركبات ،
للذهاب أينما كان ،
للذهاب حتى النهاية ،
إلى طرق الثروة
للقطف حالمين
وردة الرياح
على شعاع القمر

حرיתי ،أما كان روعي
قد خضع لأرادتك ،
وكم عانيت ،
لأستطيع الحصول على رضاك
وأقل متطلباتك ،
فقد غيرت البلدان ،
وفقدت أصدقائي ،
لأكسب ثقتك ،

حرיתי فقد عرفت كيف
تجردينني من سلاحي ،
وكل عاداتي ،
حرיתי ،
جعلتني أحب
وحتى الوحدة ،

جعلتني أبتسم
وحيثما كنت أرى نهاية ،
مغامرة جميلة
أنت التي حميتني ،
حيثما كنت أختبئ ،
لأعالج جراحاتي ،

حرיתי ،
وخاصة ، غادرتك ،
في ليلة ديسمبر ،
وهربت ،
وفي طرق متباعدة ،
وكنا نتتبع معا"
حينمت لم تحذرنني ،
الأقدام ، أصابعي تترايط ،

تركـت الفعل .
وختك في سجن الحب ،
وبسجانتها الجميلة.

يهودي اسباني

هنري كوماسيا

إنني طفل يبكي ،
أنني جندي يغني ،
على حدود الحب والقلب،
أمضيت حياة عنيفة ،
ولدي من الدموع من كل الألوان ،
وأدوار ليس لها أهمية ،

أنني يهودي اسباني ،
أنني يوناني أرمني ،
أنني فرنسي
ويصبح في الخارج باريسيا" ،

أنني يهودي اسباني ،
ويوناني أرمني ،
وفي كل مكان ،
حيث يتطلب مني أن أكون للإنسان،
ليتحدث لي ،

إنني مدينة مصرية ،
وفوبور لروما
فقد صنعت الجدران للهدوء
ونحو القدس ،
اسمعوا جيدا "أنها رسالة إنسان لتقول لك:
أحبك،

أنني يهودي اسباني ،
ويوناني أرمني
وفي كل مكان

حيث يكون الإنسان بحاجة ،
ويريد التحدث مع من كان ،
-إنني يهودي عربي ،
أسود أمريكي
إنني ابن لبدي ،
أو هندي
يحمل قدره ونصيبه .

غنيّات

هنري كوماسيا

ماذا أفعل في حياتي
أغني
وأني لا أحب المطر
وأغني
لشمس لحن
أغني الكلمات الأجمّل
لأقول كل ما أقول
أغني
وفي زوبعة الحب
في وقت الصداقة
أغنيات لكل الأفراح

وحقول الحرية
ماذا أفعل في هذا العالم
بثلاثة آلاف ثانية
لأجل العصافير والأطفال
لأجل الملوك والرؤساء
ولكل ما يهدي قلبي للأمام
من يهب
لتقاسيم القيثارة
على طرق المجد
لأجل المغنون دون تاريخ ومجد
لأجل تاريخي
تصريحات للحب
وعهود للصدقة
وقصص كل الأيام
ولأجل أربع حقائق
لقصص تاريخي ...

ما أفعل على وجه البسيطة
لأجل الصراصير في الشتاء
في المدن والقرى
من ميدي وحتى بريتاني
لأجل الضحكات والدموع
غنيت
في بدء القداس والصلوات
لأجل أعدائي وأصدقائي
إنها حياتي حيث أنا فخورٌ بها

الفهرس

5	الإهداء
7	نشيد إلى الليل الأفريقي
9	مرآة الزمن الحاضر.....
11	وجوه عذبة وديعة تدمي الفؤاد والشفاه العريزة المزهرة.....
12	ملكة.....
14	ممر في لوكسمبورغ
17	قصيدة مرتجلة أمام ميكرو
21	ليالي حزيران
22	توجد هناك حدائق
23	حق النظر
24	غذاء الصباح.....
26	أين أذهب من أين آت
29	باسم امرأة
32	بماذا كنت تحلمين
33	الصمت
34	الطبيعة الميتة.....
35	انظر
37	أغنية القطة.....
38	الأمل
40	الخريف.....
41	سبليين.....
43	أرييت المنسية
45	أغنية فارس
47	لو كنت أعرف كيف أحبك.....

50استيقاظ
52 رأس السنة الميلادية
55النائم في الوادي
57وداعاً وطني
59 أطفال كل العالم
61كورال
63 أنت باريس أخذتني بين ذراعيك
66 أهل الشمال
69ليلة الميلاد في القدس
72أفتح لي الباب
76متسول الحب
80على كعب حذائه
83ويل لمن يجرح طفل
86فرنسا طفولتي
88الطفل والطنبور
89مرض الحب
92الفالس الأخير
94حرיתי
98يهودي إسباني
101أغني